والدول العربية ، اما الان فهناك تركيز على البعد الفلسطيني . (المصدر نفسه ٢٥ / ١١ / ٧٥) .

اما زعيم حزب حيروت والارهابي المعروف ، مناحيم بيغن ، فقد سئل بعد عودته من واشنطن عن نشر الوثيقة فقال : « لقد نشرت وثيقة ساوندرز دون معرفة الحكومة ، وهذا شيء خطير من هذه الناحية لوجود تعهد اميركي صريح بأن تتشاور حكومتا الولايات المتحدة واسرائيل مع بعضهما البعض في المسائل السياسية الرئيسية . ويبدو اذن انه لم تجر بينهما مشاورة حول هذه المشكلة » (المصدر نفسه ٢١ / ١١ / ٧٥) .

ولم يتوقف رد الفعل الاسرائيلي عند هذا الحد وانما تعداه الى ما هو ابعد من ذلك . فقد رد البروفيسور مردخاي ابير ، ، المستشرق في الجامعة العبرية في القدس ، على الوثيقة بقوله : الحقيقة ان التوقيت جاء في فترة معينة بعد يوم ونصف اليوم من قرار الجمعية العمومية ، واعتقد ان هذا يشكل استمرارا في التحول القائم في مكانتنا في الولايات المتحدة... لقد شهدت في الاونة الاخيرة هذه اللعبة في واشنطن ، حيث اولا ينزلون بنا الضربة ، وبعد ذلك يباشرون بتلطيف الجو . ان اقوال كيسنجر لم تهدئنا اطلاقا ، لان هذا الاسلوب اصبح معروفا جيدا ، ولذلك فان اقواله بالنسبة لي ليست مهدئة بل « برشانة » للتنويم . وهذا استمرار لسياسته التي لم نرد عليها في الماضي . ويبدو لي اننا على وشك ابتلاع وثيقة ساوندرز دون اي رد فعل ، واعتبارها وثيقة غير مهمة » (المصدر نفسه ١٧/١١/٧٥) .

ردود الفعل الصحافية

تحدث الكثير من المعلقين والمحللين الاسرائيليين في مختلف الصحف الاسرائيلية، حول هذه الوثيقة ، وقد تفاوتت تحليلاتهم وتقديراتهم ، ولكنها اجمعت في معظمها على ان هناك تحولا وخطورة في هذه الوثيقة ، وفيما يلي عرضا لاهم ما كتبه هؤلاء المعلقين .

تحدث الصحافي يشعياهو بن فورات ، عن هذه الوثيقة بقوله :ان الانعكاسات السياسية « للوثيقة الفلسطينية » ـ لا تقل في اهميتها عن سلسلة القرارات المؤيدة للفلسطينيين والمعادية للصهيونية ، التي اتخذت في الجمعية العمومية مؤخرا . وبالرغم من ان لغة الوثيقة حذرة ، وأنه ورد فيها انه لا يوجد للادارة الاميركية في هذه المرحلة ، اقتراح بحل المشكلة المذكورة ، فانه يجب ابداء الرأي حول بعض النقاط في الوثيقة .

● « البعد الفلسطيني يشكل بؤرة الازمة العربية ـ الاسرائيلية » و « الفلسطينيون كمجموعة يشكلون عاملا سياسيا ، يجب التفاوض معه اذا اريد احلال السلام » ـ ان هذين التصريحين من قبل الادارة الاميركية ، يشيران الى تبدل جدي في نظرة واشنطن الى المشكلة الفلسطينية .

● المسألة حسب رأي كاتب الوثيقة ليست « هل » وانما « كيفية » اعطاء تعبير للمصالح الفلسطينية .

● بحذر ولكن بوضوح جاء في الوثيقة ، ان م.ت.ف. وليس الاردن ، حسب قرار مؤتمر القمة في الرباط هي ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني » .

● لقد لمح بوضوح ، الى انه يكفي اعتراف م.ت.ف. بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ من اجل دفع اسرائيل لاجراء مفاوضات مع المنظمة الرئيسية للمخربين . وهذا الامر يناقض تماما موقف اسرائيل ، بما في ذلك التصريحات الاخيرة لرئيس الحكومة ، ضد التفاوض مع عرفات ومنظمته .

● يوجد في الوثيقة اكثر من تلميح ، للطريقة التي ترتسم في الادارة [الاميركية] ، من اجل تقريب الجهات المعنية (اسرائيل وم.ت.ف.) واجراء مفاوضات مباشرة بينهما.

● تتجاهل الوثيقة وجود « ميثاق فلسطيني»، الذي ينص على ان الهدف الوحيد للفلسطينيين هو تصفية دولة اسرائيل المستقلة .

● كما ان الوثيقة تتجاهل ايضا مطالبة